مجلة تكريت للعلوم السياسية

اسم المقال: الوظيفة الدبلوماسية في ظل أزمة جائحة كورونا وتداعياتها على النظام الدولي
اسم الكاتب: أ.م.د. عبد الوهاب كريم حميد، م.د. خالد عبود الخفاجي
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/7802
تاريخ الاسترداد: 2026/11/02 13:18 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة تكريت للعلوم السياسية جامعة تكريت ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

Tikrit Journal For Political Sciences

: https://doi.org/10.25130/tjfps.v2i28.179

TJFPS

ISSUE 28

IRAQI Academic Scientific Journals

العراقية المجلات الاكاديمية العلمية

ISSN: 2663-9203 (Electronic)
ISSN: 2312-6639 (print)

Contents lists available at:
http://tjfps.tu.edu.iq/index.php/poiltic

Tikrit Journal For Political Science

Tikrit Journal For Political Science
SINCE 2014

الوظيفة الدبلوماسية في ظل أزمة جائحة كورونا وتداعياتها على النظام الدولي

"The Diplomatic Function in light of the Corona Pandemic Crisis And its Repercussions on the International System"

Assit.Prof. Dr Abdul-Wahab Kareem Hameed [a]
Sultan Qaboos university [a]
Strategic Studies Program - College of Arts [a]
Dr. Khalid Abood alkhafaji [b]
Al-Safwa University College / Karbala [b]

أ.د.م عبد الوهاب كريم حميد [a] *
جامعة السلطان قابوس [a]
برنامج الدراسات الاستراتيجية– كلية الآداب
م.د: خالد عبود الخفاجي [b]
كلية الصفوة الجامعة – كربلاء [b]

Article info.

Article history:
- Received:16\04\2022
- Accepted: 12\5\2022
- Available online :30\06\2022

Keywords:
- diplomacy
- crisis
- foreign policy
- security
- The International Order

©2022. THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

Abstract: The research aims to shed light on the characteristics of the diplomatic function that is the basis of the foreign policy of each country, and to study the possibility and capacity of the state in managing the crises it is going through in light of the transformations in the international system. And learn about the importance of the diplomatic function during international crises, including the Corona pandemic.

Thus, the research will address the problem of the study represented: To what extent can the diplomatic function play a prominent role in managing international crises, including the Corona pandemic and its impact on the future of the international system?

The study reached many important conclusions, including that the Corona crisis will not affect the structure of the international system in the near future, as well as the balance of power will be in the interest of the United States due to considerations of the nature of the institutional and financial system, power, hegemony and its global supremacy.

The research concluded with many recommendations, the most

*Corresponding Author: Abdul-Wahab Kareem Hameed , Khalid Abood alkhafaji ,E-Mail: dr.abdelwahab@squ.edu.om , Tel: xxx , Affiliation: Sultan Qaboos university , Strategic Studies Program - College of Arts . Al-Safwa University College / Karbala

important of which is the need to strengthen global peace, multilateral diplomacy and international cooperation in the face of global crises.

معلومات البحث :

الاستلام: 16\4\2022
القبول: 12\5\2022
النشر :30\6\2022

الخلاصة : يهدف البحث إلى تسليط الضوء على سمات الوظيفة الدبلوماسية التي هي أساس السياسة الخارجية لكل دولة، إمكانية دراسة قدرة الدولة في تدبير الأزمات التي تمر بها في ظل التحولات في النظام الدولي. والتعرف على أهمية الوظيفة الدبلوماسية أثناء الازمات الدولية ومنها جائحة كورونا (كوفيد 19) .

وبذلك سيتطرق البحث إلى إشكالية الدراسة المتمثلة: إلى أي مدى يمكن للوظيفة الدبلوماسية أن تلعب دورا بارزا في تدبير الأزمات الدولية ومنها جائحة كورونا وتأثيرها على مستقبل النظام الدولي؟ توصلت الدراسة إلى العديد من الاستنتاجات المهمة من بينها أن أزمة كورونا لن تؤثر على بنية النظام الدولي في الوقت القريب وعلى ميزان توازن القوى الذي سيكون في صالح الولايات المتحدة بسبب طبيعة النظام المؤسساتي والمالي والقوة والهيمنة وتفوقها عالميا.انتهى البحث بالعديد من التوصيات، أهمها ضرورة تعزيز السلام العالمي والدبلوماسية متعددة الأطراف، والتعاون الدولي في مواجهة الأزمات العالمية.

الكلمات المفتاحية :
– الدبلوماسية.
– الأزمة الدول.
– السياسة الخارجية.
– أزمة كورونا المعايير.
– النظام الدولي.

المقدمة:

تنتج عن العلاقات الإنسانية بين الأفراد داخل الأسرة الواحدة، لتنتقل إلى العائلة الأكبر ثم العشيرة فالقبيلة لتتحول إلى الإقليم الجغرافي الآهل بالسكان، ثم إلى شكل الدولة الحديث، هذه الدولة ترتبط بعلاقات دولية وهذه الدولة تعتمد سياسة خارجية تنتهجها لتحقيق مصالحها العليا وبما أن الدبلوماسية هي إحدى أهم تلك الوسائل فلابد من وضع أسس ومرتكزات لتنفيذ هذه الدبلوماسية من حيث صنع القرار في أي أزمة قد تواجه الدولة أمام تضارب مصالح الدول في ظل النظام الدولي.

فالعلاقات الدبلوماسية تلعب دورا مهما في تقارب مصالح الدول دون الوصول إلى تضارب تلك المصالح وهذا لن يحدث دائما وإنما يتخلل ذلك بسبب نزعة الهيمنة إلى حدوث الأزمة الدولية وقد تودي أحيانا إلى نزاعات مسلحة كما حدث في الحربين العالميتين الأولى والثانية.

بعد انتشار فايروس كورونا(كوفيد19) نهاية عام 2019 من مدينة وهان الصينية وتسبب بوفاة الملايين، أدى بالدول للتعاون في مواجهة هذا الوباء، وأثر ذلك على العلاقات الدولية وخاصة العلاقات

الأمريكية – الصينية من خلال الاتهامات الأمريكية لصين بنشر الوباء وأنها السبب في انتشاره، مما خلق أزمة عالمية أثرت على طبيعة التعاون من خلال تحالفات الدول مع كل من الصين والولايات المتحدة.

أهداف الدراسة: تسعى الدراسة إلى تسليط الضوء على سمات الدبلوماسية التي هي أساس السياسة الخارجية لكل دولة. ودراسة إمكانية وقدرة الدولة في تدبير الأزمات التي تمر فيها في ظل التحولات في النظام الدولي.

-التعرف على أهمية الوظيفة الدبلوماسية أثناء الأزمات الدولية ومنها جائحة كورونا.

-تبيان كيف أثرت أزمة كورونا على العلاقات الدولية في ظل النظام الدولي الحالي .

-التعرف على أثر وتداعيات التنافس(الدبلوماسي) الأمريكي – الصيني على النظام الدولي.

-توضيح أهمية التعاون الدولي أثناء الأزمات الدولية.

فرضية الدراسية: هل أدت الوظيفة الدبلوماسية دورها على مستوى النظام الدولي في إدارة الأزمات الدولية ومنها أزمة كورونا؟

إشكالية الدراسة:تحاول الدراسة الإجابة على السؤال الأساسي التالي:

-إلى أي مدى يمكن للوظيفة الدبلوماسية أن تلعب دورا بارزا في تدبير الأزمات الدولية ومنها جائحة كورونا وتأثيرها على مستقبل النظام الدولي؟ ومنه تتفرع أسئلة الدراسة متمثلة بـ:

ما أهمية الوظيفة الدبلوماسية في تدبير الازمات الدولية ومنها جائحة كورونا؟

-كيف أثرت أزمة كورونا على العلاقات الدولية في ظل النظام الدولي الحالي؟

ماهي أثار وتداعيات التنافس الدبلوماسي الأمريكي – الصيني على النظام الدولي؟

-ماهي أهمية التعاون الدولي أثناء الأزمات الدولية نموذج أزمة كورونا؟

منهج الدراسة:تستند الدراسة إلى عدة مناهج واستعان الباحث بالمنهج الوصفي التحليلي، وهو الذي يعتمد على الوصف المنظم للحقائق وعلى تسيير الوضع القائم (أي ما هو كائن)، وتحديد العلاقات بين المتغيرات. فهو يعتمد على جمع المعلومات ثم تحليلها وتفسيرها وصولا إلى استخراج النتائج كذلك الاستعانة بالمنهج التاريخي: وهو الذي يصف ويسجل وقائع وأحداث الماضي ويدرسها ويسردها ويقوم بنقدها على أسس علمية منهجية ودقيقة، بقصد

التوصل إلى الحقائق ومعلومات تساعدنا في فهم الحاضر على ضوء نقد الماضي والتنبؤ بالمستقبل لما يحدث من أزمات.

الإطار الزمني للدراسة:تتقيد الدراسة بفترة أعداد البحث الزمنية المحدد في ظل جائحة كورونا التي أصابت العالم مع نهاية عام 2019 ومطلع عام 2021، وتبقى الدراسة مفتوحة كونها مازالت مستمرة مادامت مصالح الدول هي الأساس في العلاقات الدولية.

هيكلية الدراسة:تتكون الدراسة من المقدمة، ومبحث أول: "الإطار النظري"، الذي يتناول المفاهيم الأساسية للدراسة (الدبلوماسية–الاستراتيجية – النظام الدولي–الأزمة الدولية–التفاوض الاستراتيجي–التعاون الدولي...)، أما المبحث الثاني فتناول الوظيفة الدبلوماسية المهام والأدوار في حين تناول المبحث الثالث تداعيات أزمة كورونا على طبيعة العلاقات الدبلوماسية في بنية النظام الدولي، وتناول المبحث الرابع دور الوظيفة الدبلوماسية في التنافس الأمريكي – الصيني للهيمنة على النظام الدولي، وتطرق المبحث الخامس إلى أهمية التعاون الدولي في تخفيف آثار الأزمات الدولية. ثم خاتمة الدراسة وأهم الاستنتاجات والتوصيات.

المبحث الأول: الإطار النظري والمفاهيم الأساسية

نتناول في هذا المبحث أهم مصطلحات الدراسة والتي تتضمن مفاهيم (الدبلوماسية، والأزمة، والتفاوض – الاستراتيجية، والسياسية الخارجية) وكما يلي:

الدبلوماسية: عرف الدكتور سموحي فوق العادة في كتابه (الدبلوماسية والبروتوكول) بأنها:" فن تمثيل الحكومة، ورعاية مصالح البلاد لدى الحكومات الأجنبية، والسهر على أن تكون حقوق البلاد مصونة وكرامتها محترمة في الخارج، وإدارة الأعمال الدولية بتوجيه المفاوضات السياسية، ومتابعة مراحلها وفقاً للتعليمات المرسومة، والسعي لتطبيق القانون في العلاقات الدولية فيما تصبح المبادئ القانونية أساس التعامل مع الشعوب ". كما عرفها في كتابه (الدبلوماسية الحديثة) بأنها: " مجموعة من القواعد والأعراف والمبادئ الدولية التي تهتم بتنظيم العلاقات القائمة بين الدول والمنظمات الدولية، والأصول الواجب إتباعها في تطبيق أحكام القانون الدولي، والتوفيق بين مصالح الدول المتباينة، وفن إجراء المفاوضات والاجتماعات والمؤتمرات الدولية، وعقد الاتفاقيات والمعاهدات[1].

الأزمة: حيث تعرف بأنها (موقف أو حدث مفاجئ ينتج منها تهديد خطير للأمن والاستقرار بالدولة وقد تحدث خسائر في الأرواح والممتلكات وتتصاعد فيها الأحداث والأعمال المكونة لها بشكل سريع، في ظل ضيق الوقت، وقلة الإمكانيات، ونقص المعلومات، الأمر الذي يتطلب اتخاذ قرار رشيد لمواجهتها والسيطرة عليها تحت قيادة واحدة)[2].

مفهوم التفاوض:

التفاوض هو آلية من آليات حل النزاعات لحل المشاكل والخلافات بين طرفين دون الالتجاء إلى الجهات الر سمية فهي تعتبر طريقة سلمية للوصول إلى الرضا والتوافق بين الطرفين.

فالتفاوض هو الجهد المبذول من قبل الطرفين المتنازعين للتوصل إلى حل وسط ومشترك حيث يكون قابلا للاستيعاب لهما لحل المشكلة.

وتعتبر المفاوضة الوظيفة الأساسية للدبلوماسية في تسيير العلاقات الدولية الخارجية في علاقاتها مع الدول والشخصيات الدولية لأن أهم أهداف الدبلوماسية هو تعزيز العلاقات بين الدول وتطورها في المجالات المختلفة والدفا ع عن المصالح القومية والرعايا في الخارج وتمثيل الحكومات في المناسبات والأحداث، إضافة

1 – شادية رحاب "الحصانة الدبلوماسية للمبعوث الدبلوماسي وتأثيرها على حقوق الإنسان"، مجلة جيل حقوق الإنسان العدد الأول، شباط/فبراير (2013)، ص 14.

2 – سالم عبد الله الحبسي، "إدارة الازمات الأمنية" منشورات مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي، الطبعة الأولى (2010). ص9.

إلى جمع المعلومات عن أحوال الدول والجماعات الخارجية، وتقييم مواقف الحكومات والجماعات إزاء قضايا راهنة أو ردود افعال محتملة إزاء سياسات أو مواقف مستقبلية[1].

الاستراتيجية: عرفت الموسوعة السياسية (أن الاستراتيجية في إطارها الشامل المرتبط بالسياسة الخارجية والعاملة للدولة بغية تحقيق أهدافها)، كما يعرفها الكيالي2، الاستراتيجية بأنها (علم وفن وضع الخطط العامة المدروسة بعناية والمصممة بشكل متلاحق ومتفاعل ومنسق لاستخدام المواد، بمختلف أشكال الثروة والقوة، وذلك لتحقيق الأهداف الكبرى للأمة).

تسعى الدولة إلى تحقيق الأمن عبر كل وسائلها ومنها الدبلوماسية أثناء الأزمات التي قد تعصف بالوضع الإقليمي والدولي أثناء النزاعات المسلحة أو أثناء الكوارث والأوبئة كما في حالة جائحة كورونا.

– الامن:" هو مجموعة الاجراءات التي تتخذها الدولة في حدود طاقتها، للحفاظ على كيانها ومصالحها في الحاضر والمستقبل... وتأمين كيان الأمة ضد الأخطار التي تهددها داخليا وخارجيا، وصيانة مصالحها الحقيقية، وتهيئة الظروف والعوامل المناسبة لتحقيق أهدافها القومية ... ويهدف إلى تأمين الدولة من الداخل ودفع التهديد الخارجي عنها، بما يكفل لشعبها حياة مستقرة توفر له استغلال أقصى طاقاته للنهوض والتقدم والازدهار"[3] .

تنص (المادة 9) من اتفاقية فيينا للعلاقات الدبلوماسية لسنة 1961 [4]: " للدولة المعتمد لديها في أي وقت وبدون ذكر الأسباب، أن تبلغ الدولة المعتمدة أن رئيس أو أي عضو من طاقم بعثتها الدبلوماسي أصبح شخصاً غير مقبول أو أن أي عضو من طاقم بعثتها (من غير الدبلوماسيين) أصبح غير مرغوب فيه، وعلى الدولة المعتمدة أن تستدعي الشخص المعني أو تنهي أعماله لدى البعثة وفقاً للظروف، ويمكن أن يصبح الشخص غير مقبول أو غير مرغوب فيه قبل أن يصل إلى أراضي الدولة المعتمد لديها فإذا رفضت الدولة المعتمدة التنفيذ، أو لم تنفذ في فترة معقولة الالتزامات المفروضة عليها في الفقرة الأولى من هذه المادة ، يصبح للدولة المعتمد لديها الحق في أن ترفض الاعتراف للشخص المعني بوصفه عضواً في البعثة.

---

1 . سرور طالبي، "العلاقات الدبلوماسية العربية في ظل الوضع الانساني الراهن" منشورات مركز جيل للأبحاث (2014)، على الرابط (/jilrc.comالعلاقات–الدبلوماسية–العربية–في–ظل–الوضع الإنساني الراهن. تاريخ الاسترداد 2020/8/3.

2 – عبد الوهاب الكيالي،" موسوعة السياسة"، الجزء الأول، ماجد نعمة وآخرون. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر (1990)، ص169.

3 – عامر مصباح، "نظريات التحليل الاستراتيجي والأمني للعلاقات الدولية"، القاهرة: دار الكتاب الحديث، ط1 (2011). ص 9.

4 – اتفاقية فيينا للعلاقات الدبلوماسية منشورات منظمة الدبلوماسية العالمية لحقوق الانسان والسلام العالمي /http://www.wdhpi.org/wdhpi

ويرى كل من (كليم وفولك) أن التركيب البنيوي لقوة الدولة وبناء الاستراتيجية يتضمن العوامل الآتية[1]:

1- العامل الجغرافي: وهو العامل الرئيسي الأول كونه يتسم بالثبات.

2- العامل الاقتصادي: ويتمثل فيما تملكه الأمة من موارد طبيعية، وهذا العامل يقع في المرتبة الثانية.

3- العامل البشري: ويعد العامل الثالث لقوة الدولة وكتجسيد لحجم القوة العسكرية بشكل خاص، وبحجم السكان بوجه عام .

4- العامل السياسي: ويعبر عنه بقوة حكومة الدولة وأدارتها لمؤسساتها.

السياسة الخارجية:هي الاستراتيجية السياسية التي تضعها الدولة لتحدد على ضوئها قراراتها السياسية، ومواقفها، وعلاقاتها الدولية. وهذه تخضع لمجموعة من المكوّنات، والمحددات، والعوامل، والفواعل، التي تؤثر في صياغتها[2] .

وتضع الدولة سياسة خارجية لإدارة مصادر قوتها ومصالحها ومكانتها في المجتمع الدولي، ومن ضمنها الأمن السياسي الخارجي من خلال تأمين متطلبات السيادة الوطنية واحتياجات ومصالح الدولة[3]، ومن خلال قدرتها على توظيف عناصر قوتها بشكل صحيح دون الخضوع للضغوط الخارجية، ونجاحها أيضا في إقامة علاقات وتحالفات إقليمية ودولية قوية[4].

أما قوة وقدرة الدولة الدبلوماسية والاقتصادية والعسكرية، في عالم السياسة الدولية اليوم، كثيرا ما تعكس قوة أحد الأطراف مقابل ضعف الطرف الآخر. والضعف الذي تعاني منه الولايات المتحدة وأوروبا اليوم يشكل دعوة مفتوحة إلى روسيا للعودة إلى سياساتها الإمبراطورية القديمة. ورغم ذلك لم تزل روسيا غير قادرة على تلبية هذه الدعوة في الوقت الحالي[5]، الا اذا استجوب ما يهدد امنها القومي(نزاعها مع أوكرانيا).

ومن نتائج قطع العلاقات الدبلوماسية توقف تام للقنوات العادية للاتصال بين الدول المعنية ومن ثم إغلاق السفارات والبعثات الدبلوماسية للدولتين المعنيتين واستدعاء أعضاء تلك البعثات. دون تأثير على المعاهدات القائمة بين الدولتين، كما لا يعني حتماً أن الدولتان مقدمتين على الاشتباك في حرب بينهما بل قد يقصد منه

1 – جي هارولد وكليم وستانلي. ل، فولك، "ظروف الأمن القومي" جامعة البكر للدراسات العسكرية العليا، سلسلة الدراسات المترجمة، ترجمة. دار الشرق العربي، بغداد (1981)، ص38.

2 – – محمد حمد القطاطشة، عمر حمدان الحضرمي." الثوابت والمرتكزات في السياسة الخارجية العُمانية" مجلة المنارة، المجلد 13، العدد 4 (2007). ص372.

3 – سعيد الصديقي، "الدولة في عالم متغير: الدولة الوطنية والتحديدات العالمية الجديدة". أبو ظبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية (2008).

4 _ فايز محمد الدويري، (الأمن الوطني)، دار وائل للطباعة والنشر، عمان، الطبعة الأولى (2013).، ص 123.

5 – نردين الحسن الميمي،" الاستراتيجية الروسية في ظل نظام أحادي القطبية "الثوابت والمتغيرات"، رسالة ماجستير، جامعة بيرزيت، فلسطين (2011)، ص11.

فقط تهديد الدولة الأخرى حتى تقبل بوجهة نظر معينة، وقد ذكره ميثاق الأمم المتحدة ضمن العقوبات التي قد تلجأ إليها المنظمة إزاء الدولة المعتدية.

هذه المصطلحات تُكون صورة واضحة عن دور ومهام الوظيفة الدبلوماسية في إدارة الأزمات ومنها أزمة كورونا وكيف تؤثر على النظام الدولي.

المبحث الثاني: الوظيفة الدبلوماسية المهام والأدوار

الدبلوماسية ما هي إلا فن التفاوض وحل المشكلات العالقة بين الأطراف عن طريق الاتصالات والعلاقات والمفاوضات، وقد تطورت مع تطور الحياة البشرية، من حيث تبادل الدول لممثلين دبلوماسيين يمثلون بلدانهم للدول المضيفة لتعزيز روابط العلاقات بينهما ورعاية مصالح البلدين ورعاياهما داخل تلك الدول. تخلل ذلك إرساء قوانين ومعاهدات ترسخ تلك العلاقات وامتلاك الحصانة الدبلوماسية لأفراد البعثات الدبلوماسية.

في حقل العلاقات الدولية، تبرز العلاقات الدبلوماسية كفرع رئيسي منها تأخذ على عاتقها مهمة القيام بتنشيط هذه العلاقات ولعب دور محرك لها، كونها تعتبر الأداة الأفضل التي تستطيع الدول من خلالها إدارتها الحسنة وتوجيهها بالشكل المطلوب للحصول على ما تطمح إليه من مركز لائق ومرموق في المجتمع الدولي[1].

لم تحدد اتفاقية فيينا للعلاقات الدبلوماسية لسنة 1961 درجات الموظفين الدبلوماسيين وإنما اعتبرته من شأن القوانين الداخلية للدول، وقد وردت عبارة الموظف الدبلوماسي في نصوص عديدة منها، حيث اعتبرت الموظف الدبلوماسي موظف البعثة الدبلوماسية ممن يتمتع بالصفة الدبلوماسية: فنصت (الفقرة د) من (المادة 1) من الاتفاقية على ما يلي:

(يقصد بتعبير الموظف الدبلوماسي، موظف البعثة ذو الصفة الدبلوماسية"[2]).

فهناك شرطان وضعتهما الاتفاقية لتمتع الموظف الدبلوماسي بالصفة الدبلوماسية وهي:

1- أن يتمتع الموظف الدبلوماسي بجنسية دولة البعثة الدبلوماسية التي يعمل بها.

2- أن تبلغ الدولة المعتمد لديها بتعيين الموظف الدبلوماسي في البعثة العاملة لديها وتاريخ مباشرته لعمله (وفق ما جاء بالمادة 8 من الاتفاقية).

من أهم الوظائف الدبلوماسية نجد المبعوث الدبلوماسي حيث أطلقت اتفاقية فيينا للعلاقات الدبلوماسية لعام 1961 عبارة المبعوث الدبلوماسي على رئيس البعثة أو أحد موظفيها الدبلوماسيين[1].

---

[1] – همام هاشم الالوسي،" الدبلوماسية خصائصها الأساسية وتعاملاتها في المجالات الدبلوماسية..." دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، الرباط، الطبعة الأولى (2007)، ص13.

2 – فاضل محمد زكي." الدبلوماسية بين النظرية والواقع"، دار الحرية للطباعة والنشر، بغداد، ط1، (1973)، ص40.

فرئيس البعثة الدبلوماسية هو الشخص الذي يتولى مسؤولية إدارة البعثة الدبلوماسية، ويخضع لتوجيهاته جميع أفراد البعثة، وهو يمثل دولته في الدولة المستقبلة، وقد عرفته اتفاقية فيينا للعلاقات الدبلوماسية بانه الشخص الذي تكلفه الدولة المعتمدة بالتصرف بهذه الصفة [2].

وقد حددت (المادة 3) من اتفاقية فيينا للعلاقات الدبلوماسية لسنة 1961 وظائف البعثة الدبلوماسية والتي يمكن تقسيمها إلى [3]:

- وظائف "تمثيلية"، أي تمثيل الدولة الموفدة لدى الدولة المضيفة.
- وظائف "تفاوضية"، أي التفاوض مع حكومة الدولة المضيفة.

والتي تعد أهم أداة لتنفيذ وتحقيق أهداف السياسة الخارجية للدولة على اعتبار أنها تسعى للوصول الى تلك الأهداف بأكبر قدر ممكن من المكاسب وبأقل الخسائر الممكنة، أي تحقيق وتأمين المصالح بأكبر قدر من النجاح وبأقل التنازلات، وتعد المفاوضات من أهم الوسائل السلمية في حل المنازعات الدولية طبقا لميثاق الأمم المتحدة[4] .

كما تُعتبر وظيفة الاستطلاع من الوظائف المهمة التي تقوم بها البعثة الدبلوماسية لدى الدولة المعتمد لديها وعبر وسائل مشروعة يقرها القانون بهدف تبادل المعلومات وتكوين صورة واضحة عن السياسة الداخلية والخارجية للدولة المعتمد لديها ومدى تأثيرها بالأحداث الدولية وانعكاساتها على هذه الدولة. وعليهم ممارسة تلك المهام في إطار احترام قوانين وتشريعات الدولة التي يعتمدون لديها ومن ذلك احترام تقاليد وعادات هذه الدولة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية لتلك الدولة، وعدم استخدام مقر البعثة لغير المهام المنوطة بالبعثة[5].

تتمتع الدبلوماسية بمجموعة من الحصانات والامتيازات تشمل مقار البعثات ورئيس البعثة وأعضائها، ويعود مصدر هذه الحصانات والامتيازات إلى العرف الدولي المستقر والمتواتر والذي قنن في اتفاقية فيينا للعلاقات الدبلوماسية لسنة 1961 [6].

---

1 – سهيل الفتلاوي، " الدبلوماسية بين النظرية والتطبيق"، دار الثقافة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن، الطبعة الأولى (2009)، ص101.

2 – فاضل محمد زكي،" الدبلوماسية في عالم متغير"، مكتبة السنهوري، دار الحكمة للطباعة والنشر، بغداد (1992)، ص251.

3 – عائشة راتب،" التنظيم الدبلوماسي والقنصلي"، دار النهضة، القاهرة (1961)، ص6.

4 – زكي، فاضل محمد،" الدبلوماسية بين النظرية والواقع" نفس المرجع السابق، ص 126.

5 – راتب، عائشة، المصدر السابق، ص134.

6 – على الشامي،" الدبلوماسية نشأتها وتطورها وقواعدها ونظام الحصانات والامتيازات الدبلوماسية"، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان – الأردن، ط3، (2007)، ص222.

تُمثل الدبلوماسية اللغة البديلة عن الحرب والدمار وهي تُعبر عن لغة التفاوض التي من شأنها حل المشاكل والخلافات والنزاعات بين الدول وهي البديل الناجع للحرب.

ووصفت بأنها علم وفن، علما لأنها تتطلب إلماماً بكل جوانب القانون الدولي، ومعرفة دقيقة بكل مراحل التاريخ الدبلوماسي، وإحاطة شاملة بكل أنواع المعاهدات الدولية، وهي فن كونها تتطلب مواهب وطاقات وكفاءات معينة لا تتوفر باي انسان[1] .

بعد التعرف على وظائف الدبلوماسية من خلال المهام والادوار المناطة بالممثلين الدبلوماسيين وعبر مؤسسة وزارة الخارجية وما تلعبه من أدوار في إدارتها للعلاقات الدولية أثناء الأزمات والنزاعات وفي وقت السلم، ودور الدبلوماسية في حل الكثير من الخلافات العالقة بين الدولة وتعزيز التعاون على المستوى الدولي.

المبحث الثالث: تداعيات أزمة جائحة كورونا على طبيعة العلاقات الدبلوماسية ومستقبل النظام الدولي

ساهمت أزمة كورونا في خلق واقع استثنائي غير مسبوق، حيث تضررت جراءه جميع دول العالم في وقت واحد وتباعا جراء انتشار وباء كورونا، وشكلت عجزا غير مسبوق لأغلب الأنظمة الصحية العالمية حتى في أغنى دول العالم، وحدت من قدرة الحكومات على التحرك لمحاصرة هذا الوباء داخليا وخارجيا. إذ تعتبر العلاقات الدبلوماسية أبرز القطاعات التي تأثرت كثيرا بجائحة كورونا، حيث غابت المؤتمرات واللقاءات والزيارات الدولية بشكل لم يسبق له مثيل في العالم منذ الحرب العالمية الثانية، وهذا قد يطول نسبيا وبدأ يضفي هدوءاً على ملفات شائكة مشتعلة مثل النزاعات والحروب القائمة[2].

ولم يمر وقت أصعب مما تمر به حاليا منذ توقيع معاهدة ويستفاليا عام 1648، التي تعتبر أول اتفاقية لترسيخ العلاقات الدولية. إذ اقتصر دور الدبلوماسيين في شتى أرجاء العالم على متابعة تطورات انتشار فيروس كورونا أو مساعدة مواطنيهم في البلدان المعتمدين لديها للعودة الى أوطانهم[3].

دفع هذا الوضع بعض الدول لاستغلال ذلك من أجل التحرك الدبلوماسي الفعال لتقديم المساعدات الإنسانية. ووضعت بعض الدول بصمتها الدبلوماسية عبر المساعدات الدولية لمواجهة فيروس كورونا وهو ما خلق نوع جديد من العلاقات الدولية فيما يتعلق بالتعاون الدولي أثناء الازمات الدولية. وبدأ عمل جديد مختلف للبعثات الدبلوماسية من خلال العمل على إجلاء المواطنين من رعاياها العالقين بعد إقدام أغلب دول

1- على الشامي،" الدبلوماسية نشأتها وتطورها وقواعدها ونظام الحصانات والامتيازات الدبلوماسية"، مرجع سابق، ص 10.

2 - حسين مجدوبي، " كورونا يجمد نشاط الدبلوماسية العالمية ..."، جريدة القدس العربي بعددها الصادر بتاريخ 22 ابريل/ نيسان (2020).

3 - احمد عبد الرافع عبد المجيد،" الممارسة الدبلوماسية ما بعد كورونا"، المنشور بجريدة البيان الامارتية بعددها الصادر بتاريخ 11 ابريل/ نيسان (2020). على الرابط: https://www.albayan.ae/opinions/articles/2020-04-11-1.3827455

العالم على إغلاق الحدود لاحتواء المرض وعدم انتشاره، وأصبحت البعثة الدبلوماسية أشبه بمنظمة الصليب الأحمر أو الهلال الأحمر في التسارع لتقديم المساعدة لمواجهة أزمة كورونا.

أي تحول في هيكلية النظام الدولي سيؤدي إلى تغييرات في نمط العلاقات الدولية والدبلوماسية على المستوى الثنائي والإقليمي والدولي في كافة المجالات السياسية والاقتصادية والأمنية والاجتماعية، وهو ما يؤدي الى ظهور علاقات دولية ثنائية وإقليمية جديدة مستقبلا، مما يعني أن أي تحول في بنية النظام الدولي مستقبلا سيترك أثرا كبيرا في طبيعة العلاقات الدولية والدبلوماسية وسيكون للولايات المتحدة الأمريكية الدور الأكبر لعدم تفريطها في الهيمنة على النظام الدولي وتنافسها مع أقطاب دولية صاعدة[1]، فالولايات المتحدة الأمريكية ستحاول البقاء كالدولة الأولى عالميا لما تتمتع به من مقومات القوة الاستراتيجية الشاملة ليس بسبب قوتها الاقتصادية وثرواتها النفطية والطاقية والتطور التكنولوجي فحسب، وإنما بسبب مؤسساتها القوية وطبيعة نظامها السياسي.

يتبين من ذلك ان النظام الدولي يعاني ليس من جائحة كورونا فقط بل هناك مشكلات دولية عديدة وأن خفت حدتها من حين لأخر، حسب طبيعة تضارب المصالح للدول المرتبطة بهذه المشكلات، الا إنها تؤثر على مستقبل النظام الدولي بالإضافة إلى أزمة جائحة كورونا وعلاقات الدول الدبلوماسية فيما بينهم وأهم هذه المشكلات الدولية هي:

1- الإرهاب الدولي والحركات والمنظمات الإرهابية.
2- استمرار تذبذب أسعار النفط وربما تعود فورة صعود أسعاره قريبا بعد جائحة كورونا لزيادة الطلب عليه لإنعاش الاستثمار الاقتصادي لجميع الدول التي تضررت بسبب هذه الجائحة.
3- عدم الاستقرار المالي بسبب تنافس العملات الدولية فيما بينها (الدولار، الجنيه، واليورو... الخ).
4- سباق التسلح واستمراره بين الدول ومنع انتشار الأسلحة النووية.
5- التغيرات المناخية.
6- تفكك الدول والنزاعات المسلحة الداخلية منها والدولية.

حاولت الكثير من الدول وخاصة الدول العظمى على إدارة أزمة كورونا من خلال تقديم الدعم سواء على مستوى الصحي أو من خلال المساعدات الإنسانية (الغذائية، والعينية) للدول لغرض، بناء تحالفات جديدة في ظل هذه الجائحة التي لا يعرف متى تنتهي وبالتالي، التأثير على طبيعة العلاقات الدبلوماسية القائمة بينهما طبقا لمصالحها العليا.

1 – مايكل جيه مازار، واخرون،" فهم النظام الدولي الحالي"، منشورات مؤسسة راند، كاليفورنيا(2016)، ص 10.

المبحث الرابع: دور الوظيفة الدبلوماسية في التنافس الأمريكي – الصيني للهيمنة على النظام الدولي

يمثل التنافس الصيني للولايات المتحدة الأمريكية للهيمنة على النظام الدولي أكبر الخلافات الحالية على صعيد العلاقات الدولية، فهو يتمثل بصراع دبلوماسي واستخدام الحرب النفسية بين الجانبين وكذلك صراع المعلومات والأفكار بينهما.

وتمثل حالة الصراع الدبلوماسي بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين نموذجاً واضحاً في ظل أزمة جائحة كورونا. حيث برز الصراع بين سردية أميركية صنعتها وروجتها المؤسسات السيادية (إدارة البيت الأبيض، وزارة الخارجية، وزارة الدفاع...)، فضلا عن وسائل الإعلام المختلفة، إذ اعتبرت كورونا فيروسا صينيًّا بعدما وسمته بـ"الفيروس الصيني" أو "فيروس ووهان"، في مقابل سردية أخرى أنشأتها السلطة الصينية، وهي تدحض الرواية الأميركية عن أصل "الفيروس الصيني"، وتحمل الجيش الأميركي مسؤولية نقله وانتشاره في الصين لما تصدت وزارة الخارجية للقصف المعلوماتي في بداية الصراع[1].

فالتصريحات الإعلامية والممارسات الدبلوماسية من غلق القنصليات والممثليات الدبلوماسية بين الطرفين كانت تمثل صورة حقيقية لتضارب المصالح بينهما وشكلت تهديداً خطيراً على أمن كل دولة منهما.

وفي ظل هيمنة الولايات المتحدة الأمريكية على النظام الدولي الحالي تحاول الصين عبر انفتاحها الاقتصادي والتكنولوجي منافستها لها بكل الوسائل من أجل الارتقاء إلى قمة الهرم الدولي وكسر الهيمنة الأمريكية له. باعتبار الصين من القوى الدولية الصاعدة نظراً لامتلاكها لمقومات القوة الاقتصادية والعسكرية، تتبعها روسيا تحت قيادة بوتين في هذه المنافسة على قمة الهرم الدولي، لكن روسيا قد لا تستطيع مواكبة هذا التنافس لأسباب واضحة في هشاشة الاقتصاد الروسي، إذ يتوقع بمجرد أي عقوبات اقتصادية أمريكية عليه ستنهار العملة الروسية سريعا. لهذا تتجنب روسيا المواجهة الحقيقية مع الولايات المتحدة الأمريكية رغم التصريحات المتبادلة بين "جو بايدن" و"فلادمير بوتين". وقد أدى النزاع بين روسيا وأوكرانيا الى عودة روسيا الى قوتها السابقة أيام الاتحاد السوفيتي ويعزو ذلك الى الإدارة الاستراتيجية لقيادة بوتين للأزمة.

ويلاحظ أن الصين، وعلى الرغم من قوتها الاقتصادية التي أشعرت الولايات المتحدة بخطرها، وأصبح العالم يعيش حرب باردة جديدة قطباها أمريكا والصين. وأجمعت أغلب آراء الباحثين في العلاقات الدولية حول الحديث عن مستقبل النظام الدولي بعد جائحة كورونا وأن النظام الدولي قبل الجائحة ليس هو

1 – محمد الراجي، (الصراع الرمزي والحرب النفسية في ازمة انتشار وباء كورونا)، مركز الجزيرة للدراسات (2020)، https://studies.aljazeera.net/ar/article/4654

بعدها، بل ذهب البعض إلى انحسار دور الولايات المتحدة الأمريكية المهيمنة على النظام الدولي الحالي، وباتت الصين القطب المنافس والذي سيزيحها عن الهيمنة وتحوله إلى نظام ثنائي أو متعدد الأقطاب.

فالصين انشغلت لعقود بقضايا داخلية واستراتيجية أكثر أهمية وأولوية، ويبدو أنها ظلت ترفض المجازفة بالدخول في منافسة استراتيجية مع الولايات المتحدة بالنظر إلى التكلفة التي ستترتب على ذلك بما يستنزف قدراتها، مستفيدة في ذلك من التجربة السوفياتية السابقة، رغم استفزازها من قبل الولايات المتحدة في كثير من المحطات (تعزيز القدرات العسكرية لتايوان، وخرق المجال الجوي الصيني في استطلاعات تجسسية...)، حيث فضلت المهادنة والمرونة، على نحو يوحي بأن الموعد المناسب لفرض قطبيتها على نحو فاعل وقوي لم يحن بعد[1].

إلا أن هذا لن يحصل قريبا لأنه ستبقى هيمنة الولايات المتحدة الامريكية على النظام الدولي لعقود أخرى ربما لعام 2050، لأسباب تتعلق بالدور المؤسساتي للنظام السياسي الأمريكي والتنوع الاقتصادي والتكنولوجي المتطور، وليس بالجانب العسكري والأمني فقط بل يتعداه إلى التقنيات الحديثة لتكنولوجيا الجيل الخامس وما بعده.

وتشير الممارسات الدولية إلى أن أهمية القوة العسكرية لا تكمن في مجرد امتلاكها فقط، ولكن في حسن توظيفها في الأداء الدبلوماسي للدول، وفي المفاوضات المختلفة، وفي تحقيق السلم والأمن الدوليين أيضا[2].

وقد يرى البعض أن الصين تمتلك أيضا تلك المقومات الاقتصادية والتكنولوجية، لكن الفرق بينهما أن الصين لا تمتلك ديناميكية النظام المؤسساتي كما هو الشأن بالنسبة للولايات المتحدة، كون نظام الحكم في الصين يسيطر عليه الحزب الشيوعي، وكما هو معروف فإن الأحزاب السياسية مهما قوت فلها أعمار كما للدولة، كما جاء في وصف ابن خلدون في مقدمته عن أطوار الدولة.

ونرى هناك أيضا أسباب أخرى تتعلق بالموقع الجغرافي للصين فهي محاصرة بسلسلة من الدول المجاورة تبلغ 14 دولة أغلبها تابعة للولايات المتحدة الأمريكية، بالإضافة إلى محيط إقليمي خطر كوجود اليابان وكوريا الجنوبية والهند وباكستان، كذلك موضوع تايوان التي تعتبر السكين الأمريكي المغروس في خاصرة الصين، وعوامل أخرى تجعل من الصين عاجزة عن مجارة الولايات المتحدة الامريكية في كثير من المسائل، منها اصطفاف الاتحاد الأوربي إلى جانب الولايات المتحدة رغم العلاقات الاقتصادية الاوربية الصينية الكبيرة.

---

[1] – – ادريس لكريني، " الزعامة الأمريكية في عالم مرتبك: مقومات الريادة وإكراهات التراجع،» المستقبل العربي، بيروت، العدد 291 (2003)، ص 21.

2 – ادريس لكريني، "الصين وتحولات النظام الدولي الراهن"، مجلة المستقبل العربي، بيروت، العدد 461 (2017)، ص119.

لذا فتعريف النظام الدولي باعتباره مجموعة من المتغيرات في تفاعل بعضها مع الآخر. وقد يكون هذا التفاعل، متكرر الحدوث ومعتمداً بعضه على بعض. إضافة إلى أن أي تغيرات في أجزاء النظام تؤثر في الأجزاء الأخرى، و قد عرف **موريس ايست Maurice Alden East** وزملاؤه النظام الدولي بأنه: مجموع أنماط التفاعلات والعلاقات بين الفاعلين السياسيين ذات الطبيعة الأرضية (الدول) التي تتواجد خلال وقت محدد[1].

إذ يعد هيمنة أمريكا على النظام الدولي، يتأتى من خلال هيمنتها على مناطق النفوذ وخاصة في منطقة الشرق الأوسط باعتبارها مركز الطاقة الأول.[2] فأمريكا تلوح دائما باستخدام القوة ضد أي دولة تحاول المساس بمصالحها الحيوية الكبرى مهما كانت قوتها. وهذا ما يراه عميد الدبلوماسية الأمريكية هنري كيسنجر بأن الحرب قادمة لا محالة، أيده في هذه الاتجاه رجل الاعمال طلال أبو غزالة وأسموها (الحرب العالمية الثالثة)[3].من جهة أخرى يرى الدكتور سعيد الصديقي " ان النظام الدولي سيستعيد عافيته تدريجيا عندما تبدأ الحياة الاقتصادية والاجتماعية تعود الى وضعها الطبيعي"[4]، بعد انقضاء جائحة كورونا.

المبحث الخامس :أهمية التعاون الدولي في تخفيف آثار الأزمات الدولية ومنها جائحة كورونا.

يتبين أهمية التعاون الدولي خلال فترة جائحة كورونا وكيف أثرت الجائحة في علاقات الدول مع بعضها البعض سواء ما تعلق الأمر التعاون بين أنظمتها الصحية وبين منظمة الصحة العالمية لغرض التقليل من اخطار هذه الوباء وكيفية مواجهته عبر التعاون الجماعي، كل ذلك أدى إلى ظهور مرحلة تتغير فيها أوجه التعاون الدبلوماسية التي قد تزدهر وتنمو بين الدول في ظل استمرار ظروف فيروس كورونا ومنها الدبلوماسية الصحية (الطبية) التي برزت خلال هذه الازمة مما يساهم في تطوير علاقات دبلوماسية جديدة ترتبط بالتعاون من خلال تطبيق البروتوكولات الصحية والطبية المشتركة بين الأطراف الدولية.

لقد تعطلت الاجتماعات الدولية المباشرة وألغيت الزيارات الرسمية أو أجلت إلى وقت آخر، حيث كانت المؤتمرات والزيارات الثنائية واللقاءات الدولية تشكل نسبة كبيرة من نشرات الأخبار اليومية عبر القنوات

1- الموسوعة السياسية "مفهوم النظام الدولي" دراسة منشورة على الرابط: https://political-encyclopedia.org/dictionary

2 - Paul، Bolt. The United States, Russia, and China: confronting global terrorism and security challenges in the 21st century. NY: Praeger Security International.p6. 2008

3- أبو غزالة، طلال، " العالم إلى أين"، (2019) من الرابط تاريخ الاسترداد 2020/8/22 (https://arabic.rt.com/world/1128238-)

4 - سعيد الصديقي "أي تأثير لوباء كوفيد 19 على السياسات الدولية"، كتاب جماعي: عالم ما بعد الجائحة منشورات جمعية النبراس للثقافة والتنمية، وجدة-المغرب ط1، (2020)، ص267-268.

الفضائية ووسائل التواصل الاجتماعي، والتي غابت عن المشهد حيث تم تجميدها أو إلغائها وتعويضها باجتماعات الفيديو ومنصات التواصل التقنية الأخرى.

باختصار، هذا الوباء عزز التعاون الدولي في مجالات عديدة منها توزيع (اللقاحات والمواد الطبية) على الدول الاقل تطورا في المجال الصحي أو عدم قدرتها على توفير هذه اللقاحات لمواطنيها بسبب وضعها الاقتصادي، وسيكون أيضا مناسبة لتخفيف بعض الخلافات السياسية أو تجميدها مؤقتا[1]، أو قد يتسبب هذا الوباء في بروز خلافات جديدة إذا لم تتخذ تدابير احترازية لمنع وصول الوباء إلى مناطق أخرى قد تسبب الفوضى بسبب تنازع وتضارب مصالح الدول فيما بينها.

شكلت المساعدات الإنسانية (دبلوماسية المساعدات الإنسانية) واحدة من أدوات العلاقات الدولية المتعارف عليها، والتي اعتبرتها بعض الدول فرصة لتحقيق جملة من الأهداف الاستراتيجية للدول المانحة " وفق منظوري الواقعية السياسية والبنائية في العلاقات الدولية" وهي المصالح الدبلوماسية ذات الصفة الأمنية والعسكرية، كذلك المصالح الاقتصادية والتجارية والتي تنال أهمية إضافية في تحديد توجهات المانحين، والمصالح الثقافية والأيديولوجية[2].

ولهذه المساعدات دوافع سياسية واقتصادية، وتتمثل دبلوماسية المساعدات الإنسانية لدى المانحين في فترات وقوع الكوارث والنزاعات عنها في ظل جائحة كورونا، لكنّها باتت تحمل أبعاداً متعدّدة وتأثيراً أكبر على المدى الطويل، ما يُفسّر الاهتمام العالمي على دور وموقع القوى الدولية في الإنفاق الإنساني خارج الحدود[3].

وبدل أن تتوجه الدول للتعاون، اتجهت للتنافس، ودخلت في حروب ونزاعات بسبب تضارب مصالحها القومية، وهنا تبرز أهمية التعاون بين الدول لان فايروس كورونا لم يميز بين الدول العظمى في مجلس الامن (الولايات المتحدة الامريكية والصين وبريطانيا وفرنسا وروسيا) والدول القوية (إيطاليا وإسبانيا وكندا، والمانيا .... الخ) والدول الضعيفة في بلدان العالم الثالث.

لقد حث ميثاق الأمم المتحدة[4]، على التعاون ما بين الدول الأعضاء، فقد جاء في (المادة 1) "الفقرة 3" من الميثاق على: (تحقيق التعاون الدولي على حل المسائل الدولية ذات الصبغة الاقتصادية والاجتماعية

---

[1] – سعيد، الصديقي. "أي تأثير لوباء كوفيد 19 على السياسات الدولية" (2020)، مرجع سابق، ص 269–270

[2] – موسى علاية، "المساعدات الخارجية بين الأهداف الاستراتيجية والفواعل والمؤثرات الداخلية في الدول المانحة". مجلة سياسات عربية، العدد 14 (2015)، ص77–81 .

[3] – عبد الوهاب عاصي،" دبلوماسية المساعدات الإنسانية خلال جائحة كورونا الدوافع والأثر" (2020)، مقال منشور على موقع ترك برس https://www.turkpress.co/node/71219 تاريخ الاسترجاع 2020/7/29.

4 – ميثاق الأمم المتحدة متاح على الرابط https://www.un.org/ar/charter-united-nations/

والثقافية والإنسانية وعلى تعزيز احترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية للناس جميعاً والتشجيع على ذلك دون تمييز بسبب الجنس أو اللغة أو الدين ولا تفريق بين الرجال والنساء).

كما جاء التأكيد على هذه المادة في نص "الفقرة ب" من (المادة 13، أولا) على: (إنماء التعاون الدولي في الميادين الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتعليمية والصحية، والإعانة على تحقيق حقوق الإنسان والحريات الأساسية للناس كافة بلا تمييز بينهم في الجنس أو اللغة أو الدين ولا تفريق بين الرجال والنساء)، حيث يمثل هذا التعاون في مجالات مهمة افرز عنها وكالات ومنظمات متخصصة تابعة للأمم المتحدة مهمتها التعاون الدولي في المجال الصحي منها منظمة الصحة العالمية1.

وفي الفصل التاسع المخصص للتعاون الاقتصادي والاجتماعي جاء في المادة 55 الفقرة (ب) على تيسير الحلول للمشاكل الدولية الاقتصادية والاجتماعية والصحية وما يتصل بها، وتعزيز التعاون الدولي في أمور الثقافة والتعليم.

كما حث مجلس التعاون الاقتصادي والاجتماعي في المادة 62 من الفصل العاشر من الميثاق على القيام بدراسات ووضع تقارير في المسائل الدولية ومنها الصحة والتنسيق مع الوكالات الدولية المتخصصة في تطبيق مبادئ وأهداف الأمم المتحدة.

ألا أن الدول ركزت اقتصادها عبر الاستثمارات في بناء ناطحات السحاب والأبراج وفي الطاقة وصناعة الأسلحة بمختلف أنواعها، النووية منها والبيولوجية، بهدف التفوق العالمي والهيمنة على مناطق النفوذ المهمة.

فهل فشل النظام الدولي ومعه منظمة الصحة العالمية على مدار عامي 2020 و2021، في احتواء فيروس كورونا رغم الجهود الكبيرة التي بذلتها المنظمة للتقليل من الخسائر البشرية في مواجهة ازمة فيروس كورونا.

ومازالت الدول تسعى لتوفير اللقاحات الكافية لتطعيم مواطنيها تجنبا لمخاطر هذا الوباء وازدياد عدد ضحاياه إلى أكثر من خمسة ملايين ونصف المليون متوفي بسببه حتى كتابة هذه الدراسة، وقد أبدت الكثير من الدول تعاونها في تقديم المساعدات لتوفير اللقاحات لعدد كبير من الدول التي لا تتوفر على إمكانية تصنيع هذه اللقاحات او الحصول عليها.

1 – عبد الوهاب كريم حميد،" أهمية التعاون الدولي في مواجهة وباء فيروس كورونا (COVID-19)" (2020) موقع عربي 21 على الرابط أهمية التعاون الدولي في مواجهة وباء فيروس كورونا (COVID-19) https://arb.im/1256422 via @Arabi21News https://arabi21.com/story/1256422/%

الخاتمة:

إن الدول لا يمكن أن تنفرد بمواجهة الازمات الدولية والكوارث لوحدها، بل يجب أن تتعاون لمواجهة تلك الأزمات حيث يكون للدبلوماسية دوراً كبيراً في تقريب أوجه التعاون بين الدول والمنظمات لاستيعاب الاثار الكارثية التي خلّفها وباء كورونا على بنية العلاقات الدولية وتضرر مصالح الدول وخاصة قطاعات مهمة وحيوية مثل الصحة والتعليم والنقل والزراعة ...الخ. ومهما حاولت الدول الكبرى من فرض هيمنتها من خلال التعاون الدولي أو التنافس في مجال انتاج اللقاحات وتوفريها للدول، ومرتبط ذلك بالعلاقات الدبلوماسية بين الدول، وكيف أثرت الوظيفة الدبلوماسية في تعزيز هذا التعاون في مواجهة الازمات ومنها جائحة كورونا. وهو ما يعزز فرضية الدراسة بأن الوظيفة الدبلوماسية أدت دورها على مستوى النظام الدولي في إدارة الأزمات الدولية ومنها أزمة كورونا؟

أهم نتائج الدراسة:

- لن توثر أزمة كورونا على بنية النظام الدولي في الوقت القريب كذلك ميزان توازن القوى سيكون في صالح الولايات المتحدة للاعتبارات التي تم ذكرها سابقا بخصوص طبيعة النظام المؤسساتي للولايات المتحدة الأمريكية وتفوقه عالميا.
- التنافس الأمريكي – الصيني سيزيد من إثارة الأزمات والنزاعات بينهما وبين الأطراف المتحالفة لكليهما، وتكوين تحالفات دولية لغرض الهيمنة على النظام الدولي.
- سيسهم التعاون الدولي وبروز دور الأمم المتحدة في توحيد السياسات الدولية ومنظمة الصحة العالمية في التخفيف من آثار جائحة كورونا.

أهم التوصيات:

- ضرورة تعزيز السلام العالمي والدبلوماسية متعددة الأطراف والإيمان بالآخر، في عالم هو بالفعل في أشد الحاجة إلى التعاون والإخاء لرسم دروب جديدة في ظل جائحة كورونا، وكما أكد الأمين العام للأمم المتحدة بمناسبة اليوم العالمي للتعددية الدبلوماسية من أجل السلام بتاريخ 22 ابريل 2020 حين قال: (الفيروس لا يعرف حدودا ويمثل في جوهره تحديا عالميا، ولا بد للتصدي له، وأن نعمل معا كأسرة إنسانية واحدة).
- اثبت تجربة جائحة كورونا بان العالم قرية صغيرة كما انتجته العولمة، ولا تستطيع اي دولة ان تنجو بنفسها من المهددات الفايروسية المتوالدة بدون التعاون مع بقية الدول على الصعد الدبلوماسية والإدارة الصحية.
- توحيد الجهود العلمية بين الدول في الابتكار بين توفير المضادات (اللقاحات مثلا) والعلاجات الطبية.

Conclusion:

Countries cannot be alone in confronting international crises and disasters alone, but rather they must cooperate to confront those crises, as diplomacy plays a major role in bringing aspects of cooperation between countries and organizations closer to absorbing the catastrophic effects of the Corona epidemic on the structure of international relations and harming the interests of countries, especially important and vital sectors such as Health, education, transportation, agriculture…etc. And no matter how big countries try to impose their hegemony through international cooperation or competition in the field of producing and providing vaccines to countries, and this is related to diplomatic relations between countries, and how the diplomatic function affected the strengthening of this cooperation in the face of crises, including the Corona pandemic. Which reinforces the hypothesis of the study that the diplomatic function played its role at the level of the international system in managing international crises, including the Corona crisis?

المصادر والمراجع:

– احمد عبد الرافع عبد المجيد،" **الممارسة الدبلوماسية ما بعد كورونا**"، المنشور بجريدة البيان الامارتية بعددها الصادر بتاريخ 11 ابريل/ نيسان (2020). على الرابط: https://www.albayan.ae/opinions/articles/2020-04-11-1.3827455

– ادريس لكريني، " **الزعامة الأمريكية في عالم مرتبك: مقومات الريادة وإكراهات التراجع**» المستقبل العربي، بيروت، العدد 291 (2003).

– ادريس لكريني، "**الصين وتحولات النظام الدولي الراهن**"، مجلة المستقبل العربي، بيروت، العدد 461 (2017).

– جي هارولد وكليم وستانلي. ل، فولك، "**ظروف الأمن القومي**" جامعة البكر للدراسات العسكرية العليا، سلسلة الدراسات المترجمة، ترجمة. دار الشرق العربي، بغداد (1981).

– حسين مجدوبي، " **كورونا يجمد نشاط الدبلوماسية العالمية** ..."، جريدة القدس العربي بعددها الصادر بتاريخ 22 ابريل/ نيسان (2020).

– ريتشارد ليتل، " **توازن القوى في العلاقات الدولية**" ترجمة هاني تابري، دار الكتاب العربي، بيروت، (2017).

– سالم عبد الله الحبسي، "**إدارة الازمات الأمنية**" منشورات مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي، الطبعة الأولى (2010).

– سرور طالبي، "**العلاقات الدبلوماسية العربية في ظل الوضع الانساني الراهن**" منشورات مركز جيل للأبحاث (2014)، على الرابط (/jilrc.comالعلاقات-الدبلوماسية-العربية-في-ظل-الوضع الإنساني الراهن. تاريخ الاسترداد 2020/8/3.

– سعيد الصديقي، "**الدولة في عالم متغير: الدولة الوطنية والتحديدات العالمية الجديدة**". أبو ظبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية (2008).

– سعيد الصديقي،" **أي تأثير لوباء كوفيد 19 على السياسات الدولية**"، كتاب جماعي: عالم ما بعد الجائحة منشورات جمعية النبراس للثقافة والتنمية، وجدة-المغرب ط1، (2020).

– سهيل الفتلاوي، " **الدبلوماسية بين النظرية والتطبيق**"، دار الثقافة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن، الطبعة الأولى (2009).

– شادية رحاب "**الحصانة الدبلوماسية للمبعوث الدبلوماسي وتأثيرها على حقوق الإنسان**"، مجلة جيل حقوق الإنسان العدد الأول، شباط/فبراير (2013).

– طلال أبو غزالة، " **العالم إلى أين؟** (2019). تاريخ الاسترداد 2020/8/22 متاح على الرابط: ((https://arabic.rt.com/world/1128238-

– عامر مصباح، "**نظـريات التحلـيل الاستـراتيجي والأمنـي للعلاقات الدولية**"، القاهرة: دار الكتاب الحديث، ط1 (2011).

– عائشة راتب،" **التنظيم الدبلوماسي والقنصلي**"، دار النهضة، القاهرة (1961).

- عبد الوهاب كريم حميد،" **أهمية التعاون الدولي في مواجهة وباء فيروس كورونا (COVID-19)**" (2020) موقع عربي 21 على الرابط أهمية التعاون الدولي في مواجهة وباء فيروس كورونا (COVID-19) https://arb.im/1256422 via @Arabi21News
https://arabi21.com/story/1256422/%
- عبد الوهاب الكيالي،" **الموسوعة السياسة**"، الجزء الأول، ماجد نعمة وآخرون. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر (1990).
- عبد الوهاب عاصي، " **دبلوماسية المساعدات الإنسانية خلال جائحة كورونا الدوافع والأثار**" (2020). مقال منشور على موقع ترك برس https://www.turkpress.co/node/71219 تاريخ الاسترجاع 2020/7/29.
- على الشامي،" **الدبلوماسية نشأتها وتطورها وقواعدها ونظام الحصانات والامتيازات الدبلوماسية**"، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان –الأردن، ط3، (2007).
- فاضل محمد زكي." **الدبلوماسية بين النظرية والواقع**"، دار الحرية للطباعة والنشر، بغداد، ط1، (1973).
- فاضل محمد زكي،" **الدبلوماسية في عالم متغير**"، مكتبة السنهوري، دار الحكمة للطباعة والنشر، بغداد (1992).
- فايز محمد الدويري، "**الأمن الوطني**"، دار وائل للطباعة والنشر، عمان، الطبعة الأولى (2013).
- مايكل جيه مازار، واخرون،" **فهم النظام الدولي الحالي**"، منشورات مؤسسة راند، كاليفورنيا. (2016).
- محمد الراجي، "**الصراع الرمزي والحرب النفسية في ازمة انتشار وباء كورونا**"، مركز الجزيرة للدراسات (2020)، https://studies.aljazeera.net/ar/article/4654
- محمد حمد القطاطشة، عمر حمدان الحضرمي." **الثوابت والمرتكزات في السياسة الخارجية العُمانية**" مجلة المنارة، المجلد 13، العدد 4 (2007).
- موسى علاية، "**المساعدات الخارجية بين الأهداف الاستراتيجية والفواعل والمؤثرات الداخلية في الدول المانحة**". مجلة سياسات عربية، العدد 14 (2015).
- الموسوعة السياسية "**مفهوم النظام الدولي**" دراسة نشرت على الرابط: https://political-encyclopedia.org/dictionary
- نردين الحسن الميمي،" **الاستراتيجية الروسية في ظل نظام أحادي القطبية "الثوابت والمتغيرات**"، رسالة ماجستير، جامعة بيرزيت، فلسطين (2011).
- همام هاشم الالوسي،" **الدبلوماسية خصائصها الأساسية وتعاملاتها في المجالات الدبلوماسية...**" دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، الرباط، الطبعة الأولى (2007).
- الوثائق والاتفاقيات:
- اتفاقية فيينا للعلاقات الدبلوماسية لعام 1961 موقع الرابط:
(https://legal.un.org/avl/pdf/ha/vcdr/vcdr_a.pdfتاريخ الاسترداد 2020/8/3
- ميثاق الأمم المتحدة متاح على الرابط: https://www.un.org/ar/charter-united-nations/
- اتفاقية فيينا للعلاقات الدبلوماسية منشورات منظمة الدبلوماسية العالمية لحقوق الانسان والسلام العالمي http://www.wdhpi.org/wdhpi/

المراجع الأجنبية:

– Paul Bolt. **The United States, Russia, and China**: confronting global terrorism and security challenges in the 21st century. NY: Praeger Security International.p6. 2008

Sources and references:

Ahmed Abdel Rafi Abdel Majeed, “Diplomatic Practice After Corona,” published in the Emirati newspaper, Al-Bayan, on its issue dated April 11 (2020). On the link: https://www.albayan.ae/opinions/articles/2020-04-11-1.3827455

- Idriss Lakrini, “American Leadership in a Confused World: Elements of Leadership and the Compulsions of Retreat,” Al-Mustaqbal Al-Arabi, Beirut, No. 291 (2003).

Driss Lakrini, “China and the Transformations of the Current International Order,” The Arab Future Magazine, Beirut, Issue 461 (2017).

J Harold, Clem and Stanley. L, Falk, “National Security Conditions,” Al-Bakr University for Postgraduate Military Studies, Translated Studies Series, translated. Dar Al-Sharq Al-Arabi, Baghdad (1981).

- Hussein Majdoubi, "Coronavirus freezes the activity of global diplomacy...", Al-Quds Al-Arabi newspaper, its issue dated April 22 (2020).

- Richard Little, "The Balance of Power in International Relations," translated by Hani Tabri, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut, (2017).

- Salem Abdullah Al Habsi, “Management of Security Crises,” Publications of the Emirates Center for Strategic Studies and Research, Abu Dhabi, first edition (2010).

- Sorour Talbi, "Arab Diplomatic Relations in Light of the Current Humanitarian Situation" Publications of the Jill Research Center (2014), at the link (jilrc.com/Arab-diplomatic-relations-under-the-current-humanitarian-situation). Retrieved 3/8/2020 .

Saeed Al-Siddiqi, “The State in a Changing World: The National State and New Global Challenges.” Abu Dhabi: Emirates Center for Strategic Studies and Research (2008).

Saeed Al-Siddiqi, “What effect does the Covid-19 epidemic have on international politics?” Collective book: The post-pandemic world, Al-Nibras Association for Culture and Development, Jeddah-Morocco, 1st edition, (2020).

- Suhail Al-Fatlawi, "Diplomacy between Theory and Practice", Dar Al-Thaqafa, Publishing and Distribution, Amman, Jordan, first edition (2009).

- Shadia Rehab, "Diplomatic Immunity for the Diplomatic Envoy and its Impact on Human Rights", Generation Human Rights Magazine, Issue 1, February (2013).

- Talal Abu-Ghazaleh, “Where is the world going?” (2019). Retrieved 8/22/2020. Available at the link: (https://arabic.rt.com/world/1128238-)

- Amer Mesbah, “Theories of Strategic and Security Analysis of International Relations”, Cairo: Dar Al-Kitab Al-Hadith, 1st edition (2011).

- Aisha Ratib, "The Diplomatic and Consular Organization", Dar Al-Nahda, Cairo (1961).

- Abd al-Wahhab Karim Hamid, “The Importance of International Cooperation in Confronting the Coronavirus (COVID-19)” (2020), Arabic website 21, on the link The Importance of International Cooperation in Confronting the Coronavirus (COVID-19) Epidemic: https://arb.im/1256422 via @Arabi21News
https://arabi21.com/story/1256422/%
- Abdel-Wahhab Al-Kayyali, “The Encyclopedia of Politics,” Part One, Majed Nehme and others. Beirut: The Arab Institute for Studies and Publishing (1990).
Abdel-Wahhab Assi, “Humanitarian aid diplomacy during the Corona pandemic, motives and effects” (2020). An article published on the Turkpress website, https://www.turkpress.co/node/71219. Retrieved 7/29/2020.
- Ali Al-Shami, “Diplomacy: Its Origin, Development, Rules, and the System of Diplomatic Immunities and Privileges,” Dar Al-Thaqafa for Publishing and Distribution, Amman-Jordan, 3rd Edition, (2007).
- Fadel Muhammad Zaki, “Diplomacy between Theory and Reality,” Dar Al-Hurriya for Printing and Publishing, Baghdad, 1st edition, (1973).
- Fadel Muhammad Zaki, "Diplomacy in a Changing World", Al-Sanhouri Bookshop, Dar Al-Hikma for Printing and Publishing, Baghdad (1992).
- Fayez Muhammad Al-Duwairi, "National Security", Dar Wael for Printing and Publishing, Amman, first edition (2013).
- Michael J. Mazers, et al., "Understanding the Current International Order," RAND Corporation Publications, California. (2016).
- Muhammad Al-Raji, “Symbolical Conflict and Psychological Warfare in the Corona Pandemic Crisis,” Al-Jazeera Center for Studies (2020), https://studies.aljazeera.net/ar/article/4654
- Muhammad Hamad Al-Qatatsha, Omar Hamdan Al-Hadhrami. “The Constants and Pillars of Omani Foreign Policy,” Al-Manara Magazine, Volume 13, Number 4 (2007).
Musa Alaya, "Foreign Aid Between Strategic Objectives and Domestic Actors and Influences in Donor Countries." Arab Seiyasat Magazine, Issue 14 (2015).
- The Political Encyclopedia "The Concept of the International System", a study published on the link: https://political-encyclopedia.org/dictionary
Nardeen Al-Hassan Al-Mimi, “The Russian Strategy in Light of a Unipolar System” Constants and Variables, Master Thesis, Birzeit University, Palestine (2011).
- Hammam Hashem Al-Alusi, “Diplomacy: Its Basic Characteristics and Dealings in the Diplomatic Fields…” Dar Al-Qalam for Printing, Publishing and Distribution, Rabat, First Edition (2007).
Documents and agreements:
- Vienna Convention on Diplomatic Relations of 1961, link website: (https://legal.un.org/avl/pdf/ha/vcdr/vcdr_a.pdf) Retrieved 3/8/2020
The Charter of the United Nations is available at: https://www.un.org/ar/charter-united-nations/
- Vienna Convention on Diplomatic Relations Publications of the International Diplomacy Organization for Human Rights and World Peace http://www.wdhpi.org/wdhpi/

Foreign references:

-Paul Bolt. The United States, Russia, and China: confronting global terrorism and security challenges in the 21st century. NY: Praeger Security International. p6. 2008